

**تقييم مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل
الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة.
دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة
شعبة علوم التربية**

*Evaluating the level of quality of university professors' teaching
performance under university autonomy from the perspective of
university students*

*A field study on a sample of students from the University of
Biskra, Department of Educational Sciences*

مريم قارة

جامعة الحاج لخضر باتنة 01
باتنة / الجزائر
Meriem.kara@univ-batna.dz

نورة مزوزي*

جامعة الحاج لخضر باتنة 01
باتنة / الجزائر
Ora.mazouzi@univ-batna.dz

تاريخ الارسال: 2024/08/10 تاريخ القبول: 2025/12/18 تاريخ النشر: 2025/12/27

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى تقييم مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي. وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع أصلي قدره (255) طالبا وطالبة من شعبة علوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة. وقد تم استخدام أداة واحدة تمثلت في استبيان جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من اعداد الباحثين تكون من (28) بندا يجاب عليه ضمن (3) بدائل: (دائما، أحيانا، أبدا). وقد اسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلالي الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة مرتفع.

الكلمات المفتاحية: الأداء التدريسي؛ جودة الأداء التدريسي؛ الاستقلال الذاتي للجامعة

* المؤلف المرسل.

Abstract:

The current study aims to evaluate the level of quality of teaching performance of university professors under the university's autonomy from the point of view of students from the Department of Educational Sciences at the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Biskra. To achieve the study's objective, the descriptive exploratory approach was used, as the study sample consisted of (40) students, who were selected by simple random method from an original community of (100) students. A single tool was used, which was a questionnaire on the quality of teaching performance of university professors under the university's autonomy prepared by the researcher, consisting of (28) items. The results of the study showed that the level of quality of teaching performance of university professors under the university's autonomy is high.

Keywords: Quality of teaching performance; Teaching performance; University autonomy.

مقدمة:

تركز المؤسسات والمنظمات على عدة عوامل ولعل أهمها الجودة؛ وذلك للحفاظ على بقائها ونجاحها في ظل المنافسة والهيمنة؛ ولقد ظهر مفهوم الجودة في مجال التعليم حديثاً، إذ ارتبط بإدارة المؤسسة التعليمية وبالخصائص النوعية للمخرجات التي تتميز بالكفاءات والمهارات؛ وتعتمد جودة مخرجات المؤسسات الجامعية على جودة أداء الأساتذة، فهذه الأخيرة تشير إلى كل ما "يجعل الطلاب متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيها بشكل ايجابي ونشط (موفق، 2016، ص 30)¹ خاصة وأن قطاع التعليم العالي يتجه نحو تبني فلسفة الجودة الشاملة إلى جانب ربط الجامعة بالمحيط الاجتماعي الخارجي والاعتماد على نفسها مالياً، من خلال تبني مدخل الحكم الذاتي واستقلالية المؤسسات الجامعية وذلك كوسيلة لتطوير أدائها والتغلب على مشكلاتها لتحقيق غايتها وهي تعزيز مكانتها والارتقاء بها وبدورها الريادي في نهضة المجتمع وتطويره؛ حيث يُمنح لها الحرية في إدارة شؤونها الداخلية ورسم قوانينها وتشريعاتها واللوائح الخاصة بها في ظل القوانين السائدة للدولة؛ وتقييم ذاتها للوصول إلى تحقيق الجودة في أدائها وتفعيل دور كل الأطراف المكونة لها، مما يضمن لها البقاء والاستمرار في تميزها وتفوقها. ويعد الأستاذ أحد مكونات العملية التعليمية في الجامعة وجودة أدائه تمثل محورا وعاملا أساسيا لجودة إنتاج المعرفة ونقلها وجودة تكوين الطالب؛ وفي ظل تعدد مهامه الإدارية وأدواره البداغوجية والأكاديمية، يبقى دوره التدريسي من أهم الأدوار

والمهام؛ فهو يشمل التوجيه، التعليم، التكوين، الإرشاد، القدوة وإنتاج المعرفة، وهي أدوار ترتبط ارتباطاً مباشراً بالطالب وتكوينه، تؤثر فيه وفي اتجاهاته؛ وقدرته على التقييم وإبداء رأيه حول كل ما يدور حوله لاسيما حول أداء الأستاذ التدريسي، الأمر الذي يساعد في تحسينه وتطويره وبالتالي تحسين وتطوير العملية التعليمية.

وفي ظل النمو السريع في عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة وتنامي أهمية البحث العلمي وارتباطه بالاقتصاد القائم أساساً على المعرفة، بدأت محاولات جادة لتقييم أداء الجامعة والبحث في سبل تطوير مهامها ومشاركتها بقوة وفعالية في النهوض بالمجتمع من خلال إنتاج المعرفة وصناعة الكفاءات وحل المشكلات ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي. وان زيادة كفاءة الجامعة وفعاليتها تتحقق عندما تتمتع بالاستقلالية التي تسمح لها بحرية وضع برامج التكوين وتبني تخصصات علمية التي تلبي احتياجات سوق العمل مما يحقق الرضا الوظيفي للأستاذ، وفي هذا السياق أشارت دراسة (Federici 2013) أن العلاقة بين الاستقلال الذاتي للجامعة والرضا الوظيفي قوية الأمر الذي يجعل الأستاذ يجتهد ويتفانى في مهمته التدريسية ويبدع فيها؛ وهو ما أكدته دراسة الدوسري (2013) إلى وجود علاقة بين استقلالية الجامعة والإبداع، ومن جهة أخرى تشير دراسة (Bonneville, et al 2013) إلى دور الاستقلال الذاتي في التعليم العالي في استمرار الطلبة في الوسط الجامعي، كما تشير معظم الدراسات أن جودة الجامعة ترتبط بمدى استقلالية إدارتها الأمر الذي ينعكس على جودة الأداء التدريسي للأستاذ من خلال أدواره ومهامه التي يؤديها. ويعد دوره الأستاذ التدريسي وجودته عملاً أساسياً ومهماً في تشكيل الخبرات والمهارات للطلبة وصقل شخصيتهم الأمر الذي يجعلهم عنصراً فاعلاً في مجتمع ينشد التطور والتقدم؛ ولذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يكون له دور في تقييم الأداء التدريسي للأستاذ؛ مما يقود التغذية الراجعة للأستاذ من أجل تحسين أدائه وتطويره. ومن هنا تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من خلال تقييم الطلبة اعتماداً على وجهات نظرهم. وتتجسد أهمية الدراسة الحالية في أنها تزود التراث الأدبي وصانعي القرار بنتائج تستند إلى البحث الميداني والتي قد تساهم في تطوير عملية تقييم أداء الأستاذ الجامعي. كما أن معرفة آراء الطلبة حول الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي تفيد في تقديم تغذية راجعة للأستاذ بهدف تطوير أدائه. ومن جهة أخرى تقدم الدراسة أداة قياس لقياس جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة والذي يمكن تطويره. ويبدأ

تعزيز جودة أداء التدريس للأستاذ الجامعي بفهم العوامل الأساسية المشاركة في هذه الجودة. ولا يُنظر إلى أداء التدريس عمومًا على أنه يتعلق فقط بالأستاذ الذي يُدرس جيدًا في ضوء تقديره لنفسه أو تقدير إدارة الجامعة، فبدلاً من ذلك، يُعتبر تقييمًا متعدد الأبعاد لقدرته على تسهيل تعلم طلبته، كما يتضمن التقييم خصائص سلوك التدريس الفعلي في ظل واقع يمثل تحدياً له والذي تفرزه استقلالية الجامعة التي يدرس فيها.

وتأسيساً على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الآتي:
ما مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة؟

1/ تحديد متغيرات الدراس إجرائيا

1.1/ الجودة الأداء التدريسي:

تشير إلى الأنشطة التعليمية والممارسات التي يقوم بها الأستاذ الجامعي والتي تندمج بمستوى معين من الكمال، وتعرف إجرائيا بمجموع الأنشطة والسلوكات التعليمية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي أثناء الفعل التعليمي والتي تتطابق مع المعايير المحددة في مقياس جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي؛ وذلك من خلال استجابات الطلبة على مقياس جودة الأداء التدريسي في ظل استقلالية الجامعة.

2.1/ الاستقلال الذاتي للجامعة:

ويشير إلى الجامعة التي تسير مهامها الإدارية والمالية دون تدخل من هيئات أخرى ودون مركزية مطلقة في الإدارة. وتعرف إجرائيا بمنح الجامعة الحرية في إدارة شؤونها العلمية والمالية والإدارية وتحديد السياسة الداخلية لها.

2/ جودة الأداء التدريسي:

يعرف الأداء التدريسي بأنه: "مجموعة من السلوكيات التدريسية الفعالة التي يظهرها المدرس في نشاطه التعليمي داخل حجرة البحث وخارجها لتحقيق أهداف محددة"² وقد ارتبط الأداء الدراسي بمفهوم الجودة حديث إذ تشير الجودة إلى معيار الكمال الذي يجب أن يمارسه الفرد في كل الأوقات، وهي جهد يتسم بالتطور والاستمرارية؛ بحيث لا يوجد حد معين للجودة.³ وهو مصطلح ارتبط في بدايات ظهوره بالإنتاج والمجال الاقتصادي، ثم أخذت العلوم

الأخرى في استخدامه لاسيما المجال التربوي والتعليمي، حيث ظهر مفهوم جودة الأداء التدريسي والذي إلى الممارسات التي تجعل التعليم متعة وبهجة، ويجعل الطلبة متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيها بشكل إيجابي نشط لكي يحققوا من خلاله اكتشافاتهم وإبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم الملبية لحاجاتهم ومطالب نموهم.⁴

تتمثل أهمية جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في تأثيرها المباشر على تجربة التعلم وتحصيل الطلبة. الأستاذ الذين يقدم أداءً متميزاً يلهم ويحفز طلبته، إن تقييم جودة الأداء التدريسي وتعزيزه يعتبران عنصرين أساسيين في تحسين جودة التعليم والتأثير الإيجابي على المجتمع بشكل عام.

يرتبط مفهوم جودة الأداء التدريسي بمفهوم الجودة الشاملة، إذ تعد هذه الأخيرة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في المجال التعليمي فهي تشير إلى مجموع الخصائص التي ترتبط بالخدمة التعليمية التي تستطيع أن تلي حاجيات الطلبة.⁵ فالحكم على مستوى تحقيق الأهداف، يرتبط بالأنشطة والمخرجات التي تتسم ببعض الملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير المتفق عليها.⁶ أما بلية (2006) فالجودة الشاملة في التعليم العالي هو كل ما يجعل التعليم متعة وبهجة، ويجعل الطلبة متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيه بشكل إيجابي ونشط، محققين من خلاله اكتشافاتهم وإبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم.⁷

3/ خصائص جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي:

يتميز الأداء التدريسي الجيد بخصائص تميزه عن غيره من الاداءات، أهمها:

- الأستاذ يقود العملية التعليمية بكفاءة واحترافية.
- له القدرة لإطلاق طاقات وإبداعات الطلبة واكتشاف الكامنة منها.
- يقدم النقد البناء الذي يبني كفاءات الطلبة.
- يبتكر طرائق التدريس المناسبة التي تساعد الطلبة في التعلم.
- التقييم الشامل والمتكامل للطلاب من الجانب المعرفي والادائي.
- الإبداع في استخدام التكنولوجيا في التعليم وابتكارها.⁸

إن الأستاذ الذي يتميز بجودة أدائه التدريسي يتمتع بحضور قوي بين الطلبة والأساتذة، ويجد من السهل ان يؤثر ويقنعهم بأفكاره المستندة الى دلائل وبراهين علمية، فهو

يستخدم لذلك مهاراته الاتصالية واستراتيجيات إقناع، كما أن امتلاكه القدرة والمهارة على الاتصال البيداغوجي والاجتماعي مكنه من اكتساب ثقة الطلبة والتأثير فيهم.

4/ الاستقلال الذاتي للجامعة:

أخذ مفهوم الاستقلال الذاتي للجامعة تسميات متعددة، الاستقلال الجامعي، الجامعة المستقلة، لا مركزية الإدارة؛ التسيير الذاتي، حيث عرفتها عسيري (2016) بحرية الجامعة في إدارة شؤونها الإدارية والمالية والأكاديمية، دون تدخل من أي جهة خارجية، سواء أكانت الدولة أو مؤسسات المجتمع.⁹ ويعرفها (Shattock,2003) بأنها "الجامعة التي تحدد مهامها وتسيطر على ميزانيتها والعاملين فيها دون تدخل هيئات أخرى، وهذا يعزز الجودة الداخلية للجامعة"¹⁰.

نستخلص من التعريفين أن الاستقلالية الذاتية للجامعة تشير إلى حرية الجامعة في تسيير مهامها الإدارية والعلمية دون التعرض للضغوط من هيئات أخرى، مما يساعد في تعزيز الجودة داخلها.

1.4/ أهمية الاستقلال الذاتي للجامعة:

إن الاستقلال الذاتي للجامعات يحقق العديد من الفوائد، أهمها:¹¹

- ضمان حرية التفكير والإبداع العلمي.
 - حماية الحرية الأكاديمية.
 - العمل على تطوير البحث العلمي.
 - تطوير البرامج الدراسية بما يلبي حاجات المجتمع.
 - تحقيق متطلبات التنمية والتقدم للجامعة لمواكبة المنافسة العلمية.
 - استقطاب الكفاءات العالية والمبدعين من الأساتذة والباحثين.
 - خلق بيئة أكاديمية محفزة على التعليم والتعلم والابتكار.
- يعد استقلال الجامعة عاملاً في غاية الأهمية لتحرر الجامعة من التبعية المطلقة للإدارة المركزية، أو للضغوط التي تملها بعض المؤسسات المكونة للمجتمع، إذ يسمح لها ذلك بنظم شؤونها، الأمر الذي يؤدي إلى تحرير الطاقات الفكرية والإبداعية للباحثين والطلبة على حد سواء، كما يخلق مناخ مشجع للنمو المعرفي والعلمي.

وتجد الإشارة الى أن استقلالية الجامعة في إدارة شؤونها الإدارية والأكاديمية والمالية لا يجعلها مستقلة عن القوانين التي شرعتها الدولة لتنظيم قطاع التعليم العالي، وإنما هي تتمتع بالاستقلالية في ظل تطبيق واحترام القوانين العامة للدولة.

2.4/ أبعاد الاستقلال الذاتي للجامعة

لا يقتصر الاستقلال الذاتي للجامعة على الاستقلال الإداري وإنما هنا أبعاد مختلفة للاستقلال الذاتي تعد مكونات جوهرية لكيان المؤسسة الجامعية، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

- **الاستقلال الإداري:** يشير الى منح الجامعة الحرية في إدارة وتنظيم شؤونها الإدارية وتحديد السياسات الداخلية لها، من حيث حرية اختيار الموظفين وفتح مناصب للتوظيف وإجراء المسابقات المهنية المختلفة.
 - **الاستقلال العلمي:** يشير إلى حرية الجامعة في اقتراح البرامج الدراسية التي تقدمها الى طلبتها وتطويرها واختيار الشعب التخصصات العلمية حسب احتياجاتها، ومنع عضو هيئة التدريس الحرية الأكاديمية في البحث والتدريس.
 - **الاستقلال المالي:** أن يكون للجامعة الحرية في تسيير ميزانيتها الممنوحة من الدولة وتوزيعها حسب ما تقتضيه سياستها وخططها، وأن يكون لها الحق في استثمار مواردها البشرية والمادية على الوجه الأمثل.¹²
- تتكامل الأبعاد الثلاثة للاستقلالية في وظائفها وأدوارها، ولا يمكن لأحد منها أن يتحقق مستقلاً عن الآخر فوجودها معا يحقق توليفة متناغمة تحقق المعنى الإيجابي للاستقلال الذاتي للجامعة.

5/ الدراسات السابقة:

بعد البحث في التراث الادبي لم يتم العثور على دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة الحالية، وعليه قامت الباحثتين باستعراض بعض الدراسات المشابهة للدراسة الحالية وهي كما يلي:

- **دراسة Federic (2013)** والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاستقلال الذاتي والرضا الوظيفي والقيود المفروضة على التعليم الجامعي، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباط، وقد تكونت عينة الدراسة (1818) من أعضاء هيئة التدريس

في جامعة النرويج تم اختيارها بالطريقة العشوائية، طبق عليها استبيان، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاستقلال الذاتي للجامعة والرضا الوظيفي، والرضا الوظيفي والقيود المفروضة على التعليم الجامعي.

■ دراسة الدوسري (2013) وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والإبداع. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية؛ وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الحرية الأكاديمية لهيئة التدريس والإبداع.

■ دراسة بونفيل وآخرون (Bonneville, et al) (2013) والتي هدفت إلى التعرف على دور الاستقلال الذاتي في التعليم العالي في دعم الحكم الذاتي واستمرار الطلبة في الوسط الجامعي. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميرلاند في الولايات المتحدة الأمريكية تم اختيارها بالطريقة العشوائية، طبق عليها استبيان، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الطلبة يدعمون الاستقلال الذاتي في الجامعة.

■ دراسة الجعافرة (2015) والتي هدفت إلى تقييم فاعلية أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء في ضوء معايير جودة التعليم وجهة نظر الطلبة، وتحقيقاً لأهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما تم تطبيق استبيان مكون من (50) فقرة موزعة على خمسة محاور، على عينة من (910) طالبا وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء الأساتذة من وجهة نظر الطلبة مرتفع.

■ دراسة جوهاري (2016) والتي هدفت إلى تقييم الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير ضمان جودة التعليم من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تكونت عينة الدراسة من تكونت عينة الدراسة من (317) طالبا وطالبة من قسم العلوم الاجتماعية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية. كما استخدم الباحث استبيانا تكون من (42) عبارة موزعة على أربعة ابعاد. وبعد تحليل نتائج الدراسة، اسفرت هذه الأخيرة على ما يلي:

- مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير جودة التعليم من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية متوسطا.

- وجود فروق دالة احصائية بين متوسط درجات الطلبة في تقييم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير جودة التعليم تعزى لمتغير الجنس. تختلف الدراسات السابقة التي تم عرضها عن الدراسة الحالية من حيث الهدف، حيث هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على العلاقة بين الاستقلال الذاتي للجامعة والرضا الوظيفي للأستاذ والقيود المفروضة على التعليم الجامعي كدراسة (Federic, 2011) بينما دراسة الدوسري (2013) هدفت إلى التعرف على الحرية الأكاديمية وعلاقتها بالإبداع الأكاديمي أما دراسة (Bonnevillie et all, 2013) هدفت إلى تقييم الأداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير جودة التعليم من وجهة نظر الطلبة. ويتضح أن الدراسات السابقة اختلفت فيما بينها في الهدف.

وقد اتفقت بعض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث العينة، حيث استخدم أغلبها عينة من الطلبة كدراسة جوهاري (2016) ودراسة الجعافرة (1015)، بينما دراسة (Federic, 2013) ودراسة الدوسري (2013) استخدمت عينة من أساتذة الجامعة. وقد استفادت الباحثين من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، حيث أن أغلب الباحثين قاموا ببناء أدوات الدراسة والتي تمثلت في استبيان يقيم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي.

6/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6/ منهج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقييم مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي لملاءمته لطبيعة الدراسة.

2.6/ عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع أصلي قدره (255) طالبا وطالبة من شعبة علوم التربية بقسم علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة.

2.6/ أداة الدراسة:

للإجابة عن تساؤل الدراسة وتحقيقا لهدفها، تم استخدام أداة واحدة تمثلت في استبيان يقيس جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة من أعداد الباحثين، وذلك بعد الاطلاع على التراث النظري والادبي ذو الصلة بموضوع الدراسة. ويتكون المقياس من (28) بنداً، يجاب عليه ضمن ثلاثة بدائل (دائماً، أحياناً، أبداً) كما هو موضح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) يوضح تقديرات البدائل

البدائل	دائماً	أحياناً	أبداً
التقديرات	3	2	1

المصدر: الباحثين،

وهذا تكون أعلى درجة على الاستبيان هي (84) وأدنى درجة هي (28).
وتصنف درجات الاستبيان حسب هدف الدراسة الى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) كما يلي:

- مستوى أداء مرتفع تنحصر درجة الاستجابات بين [28- 46]
- مستوى أداء مرتفع تنحصر درجة الاستجابات بين [47- 65]
- مستوى أداء مرتفع تنحصر درجة الاستجابات بين [66- 84]

وحتى يكون الاستبيان على جانب كبير من الموثوقية في جمع البيانات تم ضبط خصائصه السيكمومترية من صدق وثبات، وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (30) طالبا وطالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تم الاستعانة في حساب الخصائص السيكمومترية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20).

أ/ الصدق: تم حساب صدق الاستبيان عن طريق الصدق البنائي، حيث تم التأكد من تماسك بنود الاستبيان والتجانس الداخلي بينها، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند من بنود الاختبار والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) يوضح الصدق البنائي لاستبيان جودة التدريس لدى الأستاذ الجامعي في ظل استقلالية الجامعة

البند	معامل بيرسون	قيمة sig.	الفقرة	معامل بيرسون	قيمة sig.
1	0,117**	0,014	15	0,944**	0,000
2	0,104**	0,020	16	0,958**	0,000
3	0,169**	0,034	17	0,974**	0,000
4	0,456**	0,001	18	0,956**	0,000
5	0,646**	0,000	19	0,949**	0,000
6	0,649*	0,000	20	0,948**	0,000
7	0,840**	0,000	21	0,977**	0,000
8	0,742**	0,000	22	0,957**	0,000
9	0,892**	0,000	23	0,968**	0,000
10	0,873**	0,000	24	0,961**	0,000
11	0,878	0,000	25	0,966**	0,000
12	0,923**	0,000	26	0,975*	0,000
13	0,916**	0,000	27	0,974**	0,000
14	0,953**	0,000	28	0,646**	0,000

المصدر: الباحثين.

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (2) الذي يبين معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بند من بنود الاختبار وبين درجته الكلية؛ أن معاملات الارتباط والتي تراوحت بين (0,104 و 0,977) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01 = α) ومنه تم الإبقاء على جميع بنود الاختبار المكونة من (28) بنداً.

ب/ الثبات: تم حساب الثبات الاستبيان بطريقة: التجزئة النصفية، حيث تم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان بطريقة بيرسون وتم تصحيحه من أثر الطول بطريقة سبيرمان براون، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (3) يوضح معامل ثبات استبيان جودة التدريس لدى الأستاذ الجامعي في ظل استقلالية الجامعة طريقة التجزئة النصفية

بنود الاختبار	بنود الجزء الأول	بنود الجزء الثاني	معامل بيرسون	معامل سبيرمان براون
28	14	14	0,95	0,97

المصدر: الباحثين

يتّضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون قدرت بـ (0,95) وقيمة معامل الارتباط سبيرمان براون قدرت بـ (0,97) وهو معامل ثبات مرتفع، ومنه يمكن القول أن الاستبيان يتميز بالتناسق الداخلي بين بنوده.

7/ عرض وتحليل نتائج الدراسة:

ينص تساؤل الدراسة على ما يلي: (ما مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة؟) وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على الاستبيان، كما تمّ تحديد:

جدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة على الاستبيان

البداية	دائما	أحيانا	أبدا
التكرارات	66	12	2
%	%82,5	%15	%2,5

المصدر: الباحثين

من خلال نتائج الجدول رقم (4) يتبين أن عدد الطلبة الذين استجابوا بأن الأساتذة لديهم مستوى مرتفع في جودة الأداء التدريسي وذلك من خلال استجاباتهم على البديل (دائما) حيث قدر عددهم بـ (66) طالبا وطالبة أي بنسبة 82,5 % وهي تمثل النسبة الأعلى. أما عدد الطلبة الذين استجابوا بأن الأساتذة لديهم مستوى متوسط في جودة الأداء التدريسي، من خلال استجاباتهم على البديل (أحيانا) فقد قدر عددهم بـ (12) بما نسبته 15% في حين بلغ عدد الطلبة الذين استجابوا بأن الأساتذة لديهم مستوى جودة أداء تدريسي منخفض من خلال استجاباتهم على البديل (أبدا) فقد بلغ (2) طالبا وطالبة أي بنسبة (2,5%) وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسبتين اللتين تمثلان المستوى المرتفع والمتوسط، مما يعني أن مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلالي الذاتي للجامعة مرتفع.

8/ مناقشة نتائج الدراسة:

بناء على النتائج الخاصة بسؤال الدراسة والذي ينص على (ما مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة؟) تبين أن

مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة مرتفع، وتعزى هذه النتيجة الى ما يلي:

■ إن الإصلاحات التي انتهجتها الدولة في السنوات الأخيرة للنهوض بقطاع التعليم العالي مسّت بشكل كبير التسيير الذاتي والاستراتيجي للجامعات، الامر الذي منحها جانبا كبيرا من الاستقلالية كما حملها أيضا المسؤولية في أداء واجباتها تجاه المجتمع. هذه الإصلاحات في شكلها الإداري لاسيما الدعم الكبير والمنظم من قبل الجامعة والأجهزة المختصة في الإشراف على الجودة الأكاديمية أثرت على جودة الأداء التدريسي للأستاذ. فتوفير البيئة المحفزة للتعليم والتدريس داخل الجامعة، والقوانين والتشريعات الواضحة من شأنها أن تضبط كل العملية التعليمية وتحمي حقوق الطلبة وتضمن العدالة في أداء المهام لاسيما المهام التدريسية للأستاذ. أن الجامعة يجب أن يكون لها دورا في تحسين الأداء التدريسي للأستاذ بما تملكه من إمكانيات مادية وبشرية وتنظيمية¹³ لاسيما في ظل استقلاليتها في التسيير واتخاذ القرارات الخاصة بها. فالاستقلالية الذاتية للجامعة تركز، من ناحية على الاستقلال الفكري للأكاديميين أو الحرية الأكاديمية للأساتذة، ومن ناحية أخرى على حرية الإدارة.¹⁴ حيث المشاركة في قرارات المؤسسة

■ من جانب آخر فإن سياسة التوظيف التي تنتهجها الجامعات والتي تراعي فيها احتياجاتها من الأساتذة خاصة في سنة 2023 الذي شهد عددا غير مسبوق من توظيف ما يقارب (10) أستاذ (الاذاعة الجزائرية، 2024) مما سمح بالاقتراب من العدد المثالي للطلبة في حجرة الدراسة، هذا ما يجعل الأستاذ الجامعي يعمل في بيئة غير مكتظة بالطلبة الأمر الذي يجعله يركز على جودة المحتوى المعرفي المقدم للطلبة والطريقة المثلى لتقديمه والتفاعل معهم، كذلك الطلبة يجدون أنفسهم امام فرص مريحة للتعليم والنقاش واستثارة أفكار الأستاذ، فيصبح هذا الأخير يجد نفسه مجبرا على تحسين أدائه التدريسي كل مرة.

■ الأستاذ الذي يتمتع بالحرية في تحديد المعلومات والمعارف التي يراها مناسبة للطلبة وتقديمها، يساعده في التدريس دون الملل والرتابة التي تنتج عن القيود المفروضة من الجهة الوصية، كما أن إشراك الطلبة في تحديد احتياجاتهم المعرفية واختيارهم لمواضيع البحوث في الحصص التطبيقية، يحفزهم لحضور الحصص ويزيد من

دافعيتهم تجاه الدراسة والإبداع والابتكار. فالحرية العلمية التي توفرها الجامعة للأستاذ الجامعي تساهم في ضمان حرية التفكير والإبداع العلمي للأستاذ وتطوير البحث العلمي، كما تساعد خلق مناخ أكاديمي ملائم ومشجع للنمو المعرفي. كما أن حرية الأستاذ في اختيار طرائق واستراتيجيات التدريس التي تلائم موضوع المحاضرة وتستجيب للأساليب التعلم للطلبة وتراعي الفروق الفردية من شأن ذلك أن يجذب انتباههم للحمصة التدريسية ويجعلهم، ويحقق لهم الإشباع والرضا.

إن الجامعة التي تتمتع بالاستقلالية الذاتية تستقطب إليها الاساتذة ذوي الكفاءة في التدريس واستخدام التكنولوجيا من شأنه ان يكون طلبة ذو مسؤولية وتعليم نوعي مما يجعل الأستاذ دائما في حركية ونشاط لتحسين أدائه التدريسي. فتحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة يحدث عندما تتوفر على كل الظروف الداعمة والدافعة للتعلم كالتكنولوجيا المتطورة والأساتذة ذوي الكفاءة العالية مع وجود إدارة تسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية.¹⁵ فالجامعة التي تتمتع بالحرية والاستقلالية طالما تهتم باختيار الأفضل والأحسن في نوعية التعليم وهو أمر مرتبط باختيار الوسائل التعليمية المتطورة واستقطاب الأساتذة الأكفاء والطلبة النجباء على حد سواء.

■ تشير العديد من الدراسات كدراسة (Federici, 2013) إلى العلاقة بين استقلالية الجامعة والرضا الوظيفي للأستاذ والذي يؤثر في جودة أدائه التدريسي حيث أن الاهتمام بالبنية التحتية للجامعة ووضع السياسات التنظيمية والتخطيط الاستراتيجي والتعليمي والحرية في اتخاذ القرارات والتسيير الذاتي لشؤونها يساهم بشكل كبير في تطوير وتحسين جودة الأداء التدريسي ويعزز لديه الاستمرارية في التطوير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الحوكمة الجامعية ودور الهيئات الإدارية المستقلة في اتخاذ القرارات المهمة تقع أيضا على عاتق الأستاذ في جزء من مهامه الإدارية، فهو يعمل انطلاقا من هذا الدور أجل ضمان استقلالية الجامعة في اتخاذ القرار والحفاظ على جودة الأداء التدريسي. ضف الى ذلك، إن مسؤولية الجامعة تجاه التعاون والشراكات بينها وبين المجتمع المحلي والقطاعات الاقتصادية يمكن أن يساهم في تعزيز استقلالية الجامعات وتحقيق الأداء التدريسي الجيد.

خاتمة:

بناء على نتائج الدراسة تم الإجابة عن تساؤل الدراسة والذي ينص على (ما مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الاستقلال الذاتي للجامعة من وجهة نظر الطلبة؟) حيث تبين أن مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل استقلالية الجامعة مرتفع. فالاستقلالية الإدارية والأكاديمية والمالية التي تتمتع بها الجامعة من شأنه أن يحرر الأستاذ الجامعي من قيود التقليد والرتابة في التدريس ويطلق أفكاره الإبداعية والابتكارية مع الطلبة ويحقق متطلبات التنمية داخل الجامعة لمواكبة المنافسة العلمية والذي ينعكس على تنمية المجتمع.

إن جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من المرتكزات الأساسية لتنمية وتطوير الجامعة، من خلال جودة المخرجات وجدية الأبحاث العلمية المنجزة وقدرتها في حل مشكلات المجتمع وتطويره؛ لاسيما في ظل بيئة جامعية تتصف بالحرية الأكاديمية. وإن تقييم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ضروري من أجل تطوير أدائه وتحسينه في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم في المجال العلمي والمعرفي والذي يؤثر في المجالات الأخرى للجامعة وللمجتمع.

وتعد الدراسة الحالية من الدراسات الأولى التي تناولت تقييم جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل استقلالية الجامعة، إذ أن أغلب الدراسات السابقة تناولت تقييم جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير جودة التعليم. والدراسة الحالية فتحت الباب أم الدراسات المستقبلية للبحث في الموضوع في جامعات أخرى حكومية وخاصة مع طلبة من تخصصات علمية أخرى.

قائمة المصادر والمراجع أولا/ الكتب باللغة العربية

- [1] حسين، سلامة عبد العظيم، الاعتماد وضمان الجودة في التعليم، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، (2005)، ص 15
- [2] خليل، نبيل سعد، "إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التربوية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، (2011)، ص 28
- [3] زاهر، ضياء الدين، "إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة: دليل عملي"، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، (2005)، ص 154

ثانيا/ المقالات

- [1] بلية، لحبيب، "خصوصيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي"، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 4، العدد 2، جامعة مستغانم، الجزائر، (2016)، ص 121- 146
- [2] بن جدو، عبد الرحمان، حمزة، مراد، استخدام التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي- دراسة ميدانية بالتعليم الابتدائي ببلدية تبسة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة، المجلد 17، العدد 1، جامعة تبسة، الجزائر، (2024)، ص ص 87- 104
- [3] عسيري، فاطمة زكري محمد، "الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية دراسة تحليلية في ضوء الإعلانات والمواثيق الدولية"، مجلة الكلية، المجلد 3، العدد 167، جامعة الأزهر، مصر، (2016)، ص ص 687- 720
- [4] القحفة، أحمد عبد الله أحمد، "مدى توافر معايير الجودة في الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بكلية التربية من وجهة نظر طلبة الكلية"، مجلة الناصر، العدد 4، جامعة صنعاء، اليمن، (2014)، ص ص 238- 277
- [5] Anne. A, Chabot, C, "L'autonomie des universités à l'épreuve des politiques institutionnelles au Québec University's Autonomy in Regard of Institutional Policies in Quebec", Numéro 89, Lien social et Politiques, Institut National de Recherche Scientifique, Montréal, (2022), pp 142- 159
- [6] Shattock, M. "Managing Successful Universities. Buckingham: Society for Research into Higher", (2003): Education and Open University Press, volume 9, number 3, Londo, (2011), pp 356- 358
- [7] Sutoro, M, "Reality of Lecturers' Performance, What's Next?, Education and Humanities Research, (2021), Number 584, pp 320-324

ثالثا/ الرسائل الأكاديمية

- [1] موفق، أسماء، "جودة الأداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، (2016)، ص 28

[2] بن محمد الشريف، مها، "الاستقلال الذاتي كمدخل لتطوير الإدارة الجامعية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية"، رسالة دكتوراه منشورة. جامعة أم القرى، السعودية، (2015)، ص 12

رابعاً/الملتقيات

[1] بوحنينة، قوي، ليمار، بارة، "قياس جودة إدارة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية"، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي"، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين، 2012

الهوامش:

- ¹ - موفق، أسماء، "جودة الأداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، (2016)، ص 30
- ² - القحفة، أحمد عبد الله أحمد، "مدى توافر معايير الجودة في الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بكلية التربية من وجهة نظر طلبة الكلية"، مجلة الناصر، العدد 4، اليمن، (2014)، ص ص 238-277
- ³ - موفق، أسماء، مرجع سابق، ص 28
- ⁴ - خليل، نبيل سعد، "إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التربوية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، (2011)، ص 28
- ⁵ - زاهر، ضياء الدين، "إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة: دليل عملي"، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، (2005)، ص 154
- ⁶ - حسين، سلامة عبد العظيم، "الاعتماد وضمان الجودة في التعليم"، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، (2005)، ص 15
- ⁷ - بلية، لحبيب، "خصوصيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي"، مجلة، القانون الدولي والتنمية، المجلد 4، العدد 2، الجزائر، (2016)، ص 6
- ⁸ - بوحنينة، قوي وليمار، بارة، "قياس جودة إدارة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية"، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي"، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين، 2012
- ⁹ - عسيري، فاطمة زكري محمد، "الاستقلال الذاتي للجامعات السعودية دراسة تحليلية في ضوء الإعلانات والمواثيق الدولية"، مجلة الكلية، المجلد 3، العدد 167، مصر، (2016)، ص ص 687-720
- ¹⁰ - Shattock, M. "Managing Successful Universities. Buckingham: Society for Research into Higher", (2003): Education and Open University Press, volume 9, number 3, Londo, (2011), pp 356- 358
- ¹¹ - بن محمد الشريف، مها، "الاستقلال الذاتي كمدخل لتطوير الإدارة الجامعية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية"، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، (2015)، ص ص 43-44
- ¹² - بن محمد الشريف، مها، "الاستقلال الذاتي كمدخل لتطوير الإدارة الجامعية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية"، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، (2015)، ص 12

¹³ Sutoro, M, "Reality of Lecturers' Performance, What's Next?, Education and Humanities Research, (2021), Number 584, pp 320-324

¹⁴ Anne. A, Chabot, C, "L'autonomie des universités à l'épreuve des politiques institutionnelles au Québec University's Autonomy in Regard of Institutional Policies in Quebec", Numéro 89, Lien social et Politiques, Institut National de Recherche Scientifique ; (2022), pp 142- 159

¹⁵ - بن جدو، عبد الرحمان، حمزة، مراد، استخدام التعليم الإلكتروني في تحسين التحصيل الدراسي- دراسة ميدانية بالتعليم الابتدائي ببلدية تبسة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 17، العدد 1، الجزائر، (2024)، ص ص

104 -87